القوة الإنجازية للأفعال الطلبية في عينية لقيط بن يعمر الإيادي " الأمر والنهي أنموذجا "

أ / وناسة كرازي ــ جامعة باتنة1

الملخص

تسعى الدراسة إلى النظر إلى الأفعال الكلامية الطلبية (الأمر و النهي) على أنها أحداث (أفعال) إذا ما روعي فيها المظهر الإنجازي والغرض المراد تحقيقه منها، لا مجرد تعبيرات انفعالية وأساليب إنشائية لا تؤثر في العالم الخارجي ولا تغيره وذلك من خلال دراسة "عينية لقيط بن يعمر الإيادي".

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه لا ينبغي الوقوف عند المظهر الكلامي للأمر و النهي المجسد في صيغتي (افعل، لا تفعل)، بل يتعداه إلى دراسة الأفعال المنجزة (فعل الأمر و فعل النهي) وتحديد الأثر المتوقع أو الناتج عنهما وهو ما يعرف بالقوة الإنجازية للأفعال الكلامية.

الكلمات المفتاحية: القوة الإنجازية، الفعل الكلامي الطلبي، الأمر والنهي، المظهر الكلامي.

Summary

This study attempts to observe the verbal verbs in Arabic language gathering between talking and order (commandment and prohibition) as facts when one takes into consideration its practicability and the aimed objective to be attained, not just as emotional expressions and editorial ways that act and change the outside world. This is done from the study of the poem of Lakit ben Yaamor Elayadi.

Our study concluded that we must not stop at the linguistic appearance of the commandment and the prohibition in terms of do and do not, but we need to go further to study the verbs and explore the desired impact they have. The expected effect of the verbs is called the illocutionary force of the speech acts

key words achievement power, verbal verb, commandment and prohibition, verbal appearance.

مقدمة

يشكل النص التراثي قطبا مغناطيسيا تهوي إليه أفئدة القراء وتنجذب إليه جهود الدّارسين على اختلاف مناهج دراستهم؛ نظرا لما لهذه النصوص من خصائص لغوية مميزة وقيم إنسانية خالدة. وقصيدة" لقيط بن يعمر الإيادي"(يا دار عمرة من محتلها الجرعا) واحدة من النصوص التراثية التي تستحق الدراسة وفق أحدث المناهج اللغوية، فهي نص تواصلي تفاعلي بامتياز، يمكن تطويعه ببساطة لما يعرف بالدرس التداولي بعامة وبنظرية أفعال الكلام بخاصة.القصيدة رسالة تحذيرية بعثها الشاعر(المرسل)إلىبني قومه "قبيلة إياد"(المرسل إليه)بغية استنهاض الهمم وإعداد العدة لمواجهة العدو المتربص(كسرى)، فجاءت زاخرة بأفعال كلامية متعددة كالنداء والاستفهام والأمر والنهي...وهي في منظور التداولية أفعال ذات طابع إنجازي ؛لأنها تهدف إلى التأثير في المتلقي و تغيير الواقع. إنها أفعال كلامية إنجازية؛لأن أثرها يتعدى مجرد التلفظ بها، بل إن التاريخ ليشهد على وقوع مثل هذا الأثر.

من هذا المنطلق ستتطرق الدراسة إلى إبراز أهم الأفعال الكلامية الإنجازية التي رام الشاعر تحقيقها مركزة على" الطلبيات "،مبرزة القوة الإنجازية التي تحملها تلك الأفعال

مشكلة الدراسة

من المعروف أن نظرية أفعال الكلام جاءت كرد فعل للقول المطلق بالوظيفة الإخبارية للغة، فاللغة حسب "أوستين وسيرل" وظيفتها الأساسية ليست نقل المعلومات أو وصف الوقائع، وإنما هي وسيلة عمل وتأثير في الغير، ولا يمكن فهم حقيقة الأفعال الكلامية إلا بدراستها في الاستعمال، من هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتحاول إبراز القوة الإنجازية للأفعال الطلبية

المجسدة في فعلي الأمر والنهي من خلال التعامل مع نص تراثي تواصلي تفاعلي هو" عينية لقيط بن يعمر الإيادي ".هذه القصيدة توفرت لها كل العناصر التي جعلها قابلة للمقاربة التداولية، بدءا من قصد المرسل (لقيط بن يعمر) إلى المقام (مناسبة القصيدة)، مرورا بالبنية اللغوية ، و وصولا إلى الأثر الذي أحدثته في المرسل إليه المباشر (قبيلة إياد) و غير المباشر (القراء على اختلا ف المكان والزمان).

ركزت الدراسة على صنف واحد من الأفعال الكلامية الإنجازية" الطلبيات " الممثلة في"الأمر والنهي " محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل للبنية الشكلية والقرائن اللغوية و الصياغة البلاغية دور في تحديد الأفعال الكلامية و تخصيص قوتها الإنجازية؟

- ما هي الدلالات الاستلزامية التي حققتها الأفعال الطلبية في القصيدة؟

- هل القوة الإنجازية لفعلي الأمر والنهي لا تتحقق إلا بصيغتي: (افعل ، لا تفعل) ؟ أم أن هناك بنى لغوية أخرى يمكنها أن تحقق القوة نفسها؟

- ما مدى مساهمة الأفعال الطلبية في تحقيق الغرض العام من القصيدة باعتبارها فعلا كلاميا جامعا؟

أفعال الكلام عند أوستينJohn,Langshow,Austin[1]

انطلق أوستين في بحثه عن طبيعة اللغة من مبدأ التقصي لجميع ما يمكن أن نفعله باللغة، لذلك "عني على وجه الخصوص بنوع خاص من الأقوال المقنعة بأشكال خبرية إثباتية، في حين أنها لا تدل

[1] جون لانكشون أوستين(1911-1960) فيلسوف لغة بريطاني،وهو أستاذ الفلسفة الإنجليزية بأكسفورد،لم ينشر في حياته إلا بعض المقالات،و لكن جمعت بعد موته دروسه و محاضراته ومقالاته في ثلاثة مجلدات،منها نص محاضراته:" كيف نصنع الأشياء بالكلمات "،نشر سنة 1962بالإنجليزية ونشر لأول مرة بالفرنسية عام1972

في الحقيقة على وصف الوقائع الموجودة في الكون الخارجي،وإنما هي أعمال لا تنجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية مثل:أراهن،أبارك،أقبل الزواج..." [2]

لقد كان هدف أوستين من خلال بحثه في اللغة الإجابة عن السؤال:ماذا نصنع عندما نتكلم؟ وما هي حقيقة الأعمال التي نحققها بالكلام؟.

وللإجابة عن هذا السؤال ميز أوستين-في البداية-بين نوعين من الأفعال:

1-**أفعال إخبارية تقريرية وصفية** constatives

يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب[3]، وهي أخبار تتمثل مهمتها في وصف الظواهر و المسارات وحالات الأشياء في الكون[4].

2-**أفعال إنشائية أدائية إنجازية** performatives

لاتصف ولا تخبر ولا تمثل الواقع، ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب "[5] إنما ميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع"[6]ولكي تكون هذه الأفعال إنجازية، حدد لها "أوستين" مجموعة من الشروط[7] فجمل مثل:(أسمي هذه الباخرة"الحرية")أو(أنصحك بالإقلاع عن

---

[2] خالد ميلاد،**الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة:دراسة نحوية تداولية**،(المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1 2001)،ص.494

[3] ينظر:المحاضرة الأولى

J.L.Austin,**Quanddire,c'estfaire**,ed,duSeuil,Paris,1970,p37…44.من:

[4] ينظر: صابر الحباشة، **التداولية والحجاج :مداخل و نصوص**، (مركز صفحات للدراسات و النشر دمشق، سورية، ط12008)،ص.77

[5] ينظر: المحاضرة الأولى من :.J.L.Austin,op cit,p37…44

[6] عمر بلخير، **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**،(منشورات الاختلاف،الجزائر ط2003،1) ص.156

[7] إن الشروط التي وضعها أوستين(الشروط القياسية وشروط الملاءمة)هي في جوهرها التزام بآداب معينة في الكلام وهي آداب تفرضها الأعراف والتقاليد الاجتماعية،كما يمكن عدها نوعا من الاستراتيجيات و التكتيك في الكلام،هدفه إيجاد أنجع السبل لتبليغ القصد و التأثير في المخاطب.ينظر:- نعمان بوقرة، **اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة**(عالم الكتب الحديث،الأردن،ط2009،1)،ص.186

التدخين) هي أقوال لإنجاز أفعال مخصوصة:التسمية والنصح فالتمييز بين " الملفوظ الخبري و الملفوظ الإنشائي، مثلما تشكل في الأصل، ينهض على الاختلاف بين قول شيء ما و صنع شيء ما بواسطة اللغة"[8].

وقد أجرى "أوستين" تمييزا ثانيا داخل الأفعال الإنشائية فهناك:

1-**أفعال إنشائية صريحة مباشرة**:

وهي الأفعال التي تكون فيها بنية القول اللغوية شاملة للعناصر الدالة على الإنشاء[9]، ويستحضر أوستين هنا مقاييس نحوية تتمثل في أن الملفوظات الإنجازية تكون دائما مصدرة بفعل ضميره هو المتكلم المفرد وزمنه هو المضارع المبني للمعلوم:أعد، آمر[10]...

2-**أفعال إنشائية:**

غير صريحة وغير مباشرة (أولية):وهي أفعال لا تدل عليها البنية اللغوية، وتحقيقها يتوقف على عوامل السياق [11] فقولنا مثلا :أعدك بأنني سأكون هنا على الساعة الثانية يعد إنشاء صريحا.وأما قولنا: سأكون هنا على الساعة الثانية فإنشاء أولي، والإنشاء الصريح ذو معنى أشد تخصيصا من الإنشاء الأولي فإذا قال :أعد بأن أكون هنا على الساعة الثانية في المقام المناسب، فإنه من العسير أن ينفي بعد ذلك أنه أنشأ وعدا ،ولكن إذا قال: سأكون هنا على الساعة الثانية في سياق يقصي كل تأويل غير الوعد، فإنه من المقبول أن يثبت أن الأمر يتعلق بإسناد، لا بوعد[12].فالأفعال الإنشائية الأولية(غير الصريحة) هي مختلف الصيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال غير الموسومة بفعل إنشائي مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمان الحال ، وهو معيار نحوي اعتمده أوستين في البداية لكنه سرعان ما تراجع عنه ؛لأن اللغة تعج "بأقوال لا يمكن أن نصفها إلا بكونها صريحة، ولكنها مع ذلك لا تعدو أن تكون إثباتا يقتضي احتمال التصديق والتكذيب"[13].إن ما تحققه اللغة من

---

[8] ينظر:صابر الحباشة،مرجع سابق ،ص.77

[9] ينظر:عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.157

[10] ينظر: علي آيتأوشان،**السياق والنص الشعري:من البنية إلى القراءة**،(مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب،ط1،2000) ص.65

[11] ينظر:.J.L.Austin,op cit,p62

[12] صابر الحباشة، مرجع سابق،ص.78،79

[13] خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.449

أفعال(أعمال)كالإخبار والوصف والتحذير والنصح ...يمكن رده إلى أعمال أساسية ثلاثة تكون الفعل الكلامي.

بنية الفعل الكلامي عند أوستين

يرى أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال بسيطة هي[14]:

- **فعل الكلام**[15]:acte locutoire
- **الفعل الإنجازي**[16]:acte illocutoire
- **الفعل التأثيري**[17]: acte perlocutoire

أ - **فعل الكلام**:

هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات، أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلة بنوع ما بمعجم معين ومتمشية معه وخاضعة لنظامه[18]. "إنه عمل يفضي إلى إنتاج المعاني بالمفهوم
(التقليدي)المتمثل في ضبط المعنى وما يحيل إليه من مرجع "[19].

ب-الفعل الإنجازي:

"هو إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال"[20]وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من نظرية أوستين برمتها (العمل المنجز بقول ما)[21] كأنيفهم القول على أنه نصح أو إلزام أو تهديد...

---

[14] ينظر: J.L.Austin.op cit,p109…118.

[15] أشير إلى أن هناك ترجمات أخرى منها:فعل النطق،فعل التلفظ،الفعل اللفظي،فعل القول،عمل القول،الفعل اللغوي الفعل التعبيري.

[16] هناك ترجمات أخرى:فعل الإنطاق،قوة فعل الكلام،العمل المقصود بالقول،الفعل المتضمن في القول،الفعل الإنشائي،فعل الخطاب،الفعل الوظيفي.

[17] هناك ترجمات أخرى:الفعل الناتج عن القول، فعل الاستنطاق، فعل الخطاب،لازم أفعال الكلام،عمل التأثير بالقول.

[18] ينظر:جون لانكشو أوستين ،**نظرية أفعال الكلام العامة:كيف ننجز الأشياء بالكلام** ،(ترجمة عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،دط،1999) ص.116

[19] خالد ميلاد ،مرجع سابق ،ص.497

[20] ينظر:جون لانكشو نأستين ،مرجع سابق ،ص.120

ج-الفعل التأثيري:

هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، فالفعل الإنجازي يتسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر،ومن أمثلة تلك الآثار:الإقناع،التضليل،الإرشاد[22]...

بعد أن حدد أوستين بنية الفعل الكلامي ـ مركزا على الإنجازي منها ـ راح يبحث عن أصناف تتفرع عنه في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدى،فقسم الأفعال الكلامية إلى مجموعات مخصوصة الصيغ مسندة إلى المتكلم في زمان الحاضر المعلوم وهذه المجموعات هي[23]:

1- **الحكميات** les verdictifs:

هي أفعال صادرة عن سلطة معترف بها رسميا أوسلطة أخلاقية، ولا يشترط أن تكون دائما إلزامية ومثالها التبرئة ،الحكم، التقدير، إصدار مرسوم[24]...

2- **التنفيذيات**(المرامي ،أفعال الممارسة)les expertifs:

هي أفعال تستخدم لإثبات سلطة أوتأثير ،ولها قوة في فرض واقع جديد مثل: الانتخاب، التعيين الرسمي، الاستشارة ،الترشيح[25]...

3- **الوعديات**les promissifs:

هي أفعال تستخدم لتقرير أخبار أو قصد " فالمتكلم بتفوهه بالكلام يؤسس وجوب القيام بمحتوى قوله، ويحمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية. مثل ذلك أفعال القسم،الرهان التعهد، الضمان..."[26].

4- **السلوكيات**les comportatifs:

هي أفعال ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم،وتحمله على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في القول إزاء المخاطب مثل:الاعتذار التهنئة،الشكر[27]...

---

[21] ينظر:مسعود صحراوي،**التداولية عند العلماء العرب:دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**،(دار التنوير للنشر و التوزيع،حسين داي،الجزائر،ط20081) ص.56

[22] ينظر:أوستين،مرجع سابق ،ص.121

[23] ينظر:.J.L.Austin.op cit.p153

[24] ينظر:عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.158

[25] ينظر:علي آيتأوشان،مرجع سابق ،ص.71

[26] عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.158

[27] نفسه.

5- العرضياتles expositifs:

هي أفعال تساعد في استمرار الحوار بتفسير الغموضات تستخدم هذه الأفعال بكثرة في موقف الحجاج،ومن أمثلتها:الإثبات،التأكيد التعريف،التأويل،الشرح[28]...

أفعال الكلام عند سيرل John.Roger.Searle

لقد أعاد سيرل تنظيم مقترحات أستاذه أوستين حول نظرية أفعال الكلام،وانتهى إلى مجموعة من النتائج ضمنها كتابيه(الأعمال اللغوية) و(التعبير والمعنى)[29].

عدل سيرل في بنية الفعل الكلامي، وميز بشكل أكثر وضوحا بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة.

يرى سيرل أن الفعل الكلامي يمثل الوحدة الصغرى الأساسية للتواصل اللساني وهذا الفعل يتكون أساسا من[30]:

أ- قوة مقصودة بالقول force illocutoire

ب-مضمون قضوي إحالي proposition

وينتج عن ذلك أن كل جملة سواء أكانت خبرا أم أمرا أم استفهاما تشتمل صراحة أو ضمنا على محددات للقوة المقصودة بالقول،وقد يصعب أحيانا عزل القوة عن القضية فيستعان على ذلك بمحددات(الرتبة،التنغيم،علامات الوقف)ويكون للسياق في أغلب الأحيان دور أساسي في تحديد القوة المقصودة بالقول[31].

قسم سيرل هوالآخر الأفعال الكلامية إلى مباشرة وغير مباشرة. فالنوع الأول هوالذي يحدث فيه تطابق بين الفعل الكلامي وما يقصده المتكلم ويفهمه

---

[28] ينظر:علي آيتأوشان،مرجع سابق ،ص.71

[29] الكتاب الأول:**Speech acts** صدر عام 1969 و ترجم إلى الفرنسية عام 1972بـــ:
Les actes de langage: Essai de Philosophie du langage.
الكتاب الثاني:**Expression and meaning** صدر عام1972 و ترجم إلى الفرنسية عام 1982بـــ:**Sens et expression**.

[30] ينظر: J.R.Searle,**Les actes de langage:Essai de Philosophie du langage** ,ed,Hermman Paris,1972,P68..

[31] ينظر:خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.502

السامع.وأما النوع الثاني فهو الذي لا يطابق فيه قصد المتكلم معنى الفعل الكلامي، بل يفهمه السامع من مجموع أوضاع التواصل[32].

ركز سيرل على الأفعال الإنجازية غير المباشرة(الأقوال التي لا تدل صيغتها على ما تدل عليه) فلاحظ أن التأويل الكافي لجمل اللغات الطبيعية يصبح متعذرا إذا اكتفينا بما تحتويه الصيغة من معلومات، وأبرز مثال على ذلك المثال المشهور:"هل يمكنك أن تناولني الملح؟" التي ظاهرها استفهام ولكن دلالتها إنما تشير إلى الطلب "[33].

لاحظ سيرل بأن سلوكاتنا اليومية تزخر بالأفعال الكلامية غير المباشرة،بل ربما هي الأكثر استعمالا من باقي أنواع الأفعال؛ لذا يتعين على المتخاطبين اكتساب القدرة على التمييز بينهما وبين الأفعال المباشرة ويكون ذلك بالرجوع إلى مقام الكلام بالدرجة الأولى، بل إن مثل هذه الأساليب (غير المباشرة)أضحت أعرافا في لغات عديدة، لذلك حاول تفسير هذه الأفعال انطلاقا من أفعال الكلام والمعلومات المشتركة بين المتكلم والسامع وكذا قدرة المستمع على القيام باستنتاجات[34].

قدم سيرل تصنيفا للأفعال الكلامية معتمدا في ذلك على القوة المقصودة بالقول حاصرا إياها في خمس مجموعات وظيفية هي[35]:

1-**التقريرات**(أفعال الإثبات-الإخباريات):les assertifs [36]

غايتها تكمن في جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع للأشياء ويشمل التأكيد، الوصف، التحديد...

2-**الطلبيات**(أفعال التوجيه-التوجيهيات):les directifs [37].

الغرض منها حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معين وتشمل الطلب بأنواعه

3-**الوعديات**(أفعال الوعد-الالتزاميات):les promissifs

وغايتها التزام المتكلم بعمل ما في المستقبل ومن أمثلتها:أعد،ألتزم[38]..

---

[32] ينظر:نعمان بوقرة،مرجع سابق(عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط1،2009) ص.188

[33] عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.164

[34] عمر بلخير، مرجع سابق،ص.165

[35] ينظر:.J.R.Searle ,op cit,P70

[36] ينظر:عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.161

[37] ينظر:خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.506

4-**الإفصاحات** (الأفعال التعبيرية- التعبيريات):les expressifs

تتمثل في التعبير عن حالة نفسية كالاعتذار والشكر والترحيب والتهنئة[39]...

5-**التصريحات** (الإعلانات- الإعلانيات):Les déclaratifs

غايتها إحداث تغيير عن طريق الإعلان ومثالها:أ خبر، أعلن، استقبل[40]...

أفعال الكلام في الدرس العربي القديم

يكاد يجمع الدارسون المحدثون على أن التراث اللغوي العربي يزخر بأفكار ذات صلة وثيقة بالتداولية بعامة وبنظرية أفعال الكلام بخاصة[41]. فقد بحث العرب ظاهرو الأفعال الكلامية ضمن (الخبروالإنشاء)كما تحدثوا عن الإفادة والقصد والمقام و مراعاة العلاقة بين المتكلم والسامع، وهي كلها مفاهيم أساسية في ميدان التداولية. وما يهمنا-في هذا المقام-هو الإشارة إلى بعض الجهود اللغوية ذات الصلة بنظرية الأفعال الكلامية المعروفة في الغرب.

فالإنشاء –مثلا- نوع من الكلام لا تخبر به أنك تفعل، ولكن به يقع أنك توقع فعلا، وتنشئ عملا، هذا ما استنتجه خالد ميلاد من قول السيرافي متحدثا عن الإنشاء:(مجراه مجرى عمل يعمله عامل)[42] و هذا ما يوافق قول أوستين: Quand dire, c'est faire

درس الأصوليون ضمن(الخبر والإنشاء) ظاهرة الأفعال الكلامية، واستنبطوا أفعالا كلامية جديدة .من الخبر(الرواية، الشهادة، الدعوى...) ومن الإنشاء(الإذن، المنع، الإباحة...) كما درسوا الاستفهام ومعانيه واستنبطوا منه

---

[38] ينظر:نفسه،ص.507

[39] ينظر:نعمان بوقرة،مرجع سابق ،ص.190

[40] ينظر:خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص107-.108

[41] ينظر:- مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب:دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.- خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة:دراسة نحوية تداولية.- محمد العمري،البلاغة العربية:أصولها و امتداداتها.

[42] خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص15/السيرافي،**شرح كتاب سيبويه**،ج2،ص.182

فروعا(التقرير، الإنكار) واهتموا بمبدأ الغرض والقصد من كلام المتكلم،فالعبرة عندهم بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ و المباني[43].

اهتم اللغويون العرب بالإفادة والقصد،فالكلام عندهم"قول مفيد مقصود"و(أن محل عمل المتكلم المتصدر لتركيب الإسناد في البنية النحوية هو معنى يدل على ما في نفس المتكلم من اعتقاد،وأن الاعتقاد درجات تتوزع حول قطبين هما الوجوب والإمكان)[44].

اعتنى النحاة والبلاغيون كثيرا بطرفي الخطاب (المتكلم و المخاطب)،يتجلى اهتمامهم بالمتكلم عبر العناية بـ"غرضه وقصده من الكلام"، أما اهتمامهم بالمخاطب فيتجلى من خلال الاحتفاء بـ"الإفادة "التي يجنيها السامع من الخطاب.

درس العرب الكثير من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة، وتطرقوا إلى العديد من الأفعال الكلامية كفعل الإغراء و التحذير و النداء والاستغاثة...فالنداء –مثلا-يعد عملا عند سيبويه فهو" تنبيه يوقعه المتكلم ليعطف به المخاطب عليه، فأول الكلام أبدا النداء، إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك"[45]. والقسم عنده–كذلك–توكيد(عمل)لاعتقاد المتكلم بحدث لم يقع بعد،أو وقع وانقضى أو هو واقع في زمان الإخبار عنه[46].يقول سيبويه:" واعلم أن القسم توكيد لكلامك"[47].

كما تحدث سيبويه عن الأمر والنهي وأبرز قوتهما الإنجازية،مقارنا بينهما وبين الاستفهام والخبر لأنك إذا نهيت أو أمرت فأنت تزجيه إلى أمر، وإذا أخبرت أو استفهمت فأنت لست تريد شيئا من ذلك إنما تعلم خبرا أو تسترشد مخبرا "[48].وبهذا يكون سيبويه و غيره من النحاة و البلاغيين والأصوليين قد أشاروا إلى العديد من القضايا التي تشكل جوهر الدراسات التداولية.

---

[43] ينظر:مسعود صحراوي،**التداولية عند العلماء العرب**،ص.213،212

[44] خالد ميلاد،**الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة**،ص.307

[45] سيبويه،**الكتاب**،(تحقيق و شرح:عبد السلام محمد هارون،القاهرة،مصر،ط1988،3) ج2،ص.208

[46] ينظر: خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.100

[47] سيبويه،مرجع سابق ،ج3،ص.103

[48] نفسه،ج1،ص.289

القصيدة فعل كلامي جامع

ينـدرج الأمـر والنهـي-وفـق نظريـة الأفعـال الكلاميـة-ضـمن مـا يعـرف بالأفعال الإنجازية عند التداوليين أو ما اصطلح عليه بعض الدارسين المحدثين بـ"الطلبيات"[49].المقصود بالطلبيات تلك الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغية حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معين.هذا النوع من الأفعال يظهر بشكل جلي في فعلي:الأمر والنهي؛لأنهما " فعلان يقومان على تزجية المخاطب إلى أمر لإنفاذه أو أدائه في الكون الخارجي"[50].

قال سيبويه:" لأنك إذا نهيت أو أمرت فأنت تزجيه[51] إلى أمر،وإذا أخبرت أو استفهمت فأنت لست تريد شيئا من ذلك. إنما تعلم خبرا أو تسترشد مخبرا"[52].

لقد أفضى تتبع الأفعال الإنجازية الواردة في قصيدة "لقيط بن يعمر الإيادي "إلى أن أهم مظهر لها إنما هو "الطلب"،بل إنه ليمكن القول بأن القصيدة بأكملها أدت فعلا كلاميا إنجازيا شاملا(فعلا كلاميا جامعا)[53] هو "الإنذار"أي تخويف القبيلة من كسرى وما جمع، وإبراز عاقبة الفرقة وسوء الاستعداد، كل ذلك بغية تحقيق عمل ما وهو التحذير من كارثة غزو وشيك، والغرض التأثيري(القوة الإنجازية)لهذا الفعل هو طلب الإعداد وحسن الاستعداد لمواجهة العدو،فالقصيدة حماسية مثيرة،عناصر الإثارة فيها نابعة من النظر إلى مشكلة وجود الجماعة برمتها(القبيلة)و هذا أبلغ ما في التأثير، ولتحقيق هذا الأثر رتب الشاعر أفعاله الكلامية بعامة و الطلبية بخاصة ترتيبا لا أقول منطقيا بل ذوقيا تماشيا مع الاستراتيجية المعهودة لدى العربي، فقد استهل الشاعر خطابه بالوقوف على الأطلال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والأحزان والوجعا[54]

---

[49] من الدارسين العرب الذين تبنوا مصطلح" طلبيات " أبو بكر العزاوي في كتابه: " **اللغة والحجاج** وخالد ميلاد في:" **الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة:دراسة نحوية تداولية** ".

[50] خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.132.

[51] التزجية هي الدفع برفق.

[52] سيبويه،مرجع سابق ،ج1،ص289.

[53] ينظر:عمر بلخير،مرجع سابق ،ص.186.

[54] لقيط بن يعمر الإيادي،**الديوان**(على رواية هشام بن الكلبي ،شرح و تحقيق:محمد التونجي،دار صادر، بيروت لبنان،ط1،دت)،ص74.

وبعد المقدمة الطللية، انتقل إلى الموضوع المقصود محددا المرسل إليه بدقة (أخيار القوم)ملحا على ضرورة إبلا غ الرسالة مخاطبا سائق القافلة:

بل أيها الراكب المزجي على عجل نحو الجزيرة مرتادا ومنتجعا

أبلغ إيادا و خلل في سراتهم إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا[55]

ثم انتقل إلى تنبيه قومه من خلال وصف استعدادات العدو:عدة وعددا[56] ،ناصحا إياهم بضرورة توحيد الصفوف و استجماع القوى؛ لمواجهة الخطر القادم مثيرا فيهم عواطف النخوة والحمية[57]،مذكرا إياهم بالنتيجة الحتمية إن هم تهاونوا وافترقوا[58]،لينتقل إلى قضية مهمة في مثل هذا الموقف العصيب وهي حسن اختيار القائد محددا مواصفات الزعيم المنتظر القادر على جمع الصفوف وتوحيد الكلمة[59].

ويختم الشاعر قصيدته داعيا قومه إلى ضرورة تلقي خطابه - المحفوف بالمخاطر- بقوة و الاستجابة لمضمونه مؤكدا بأنه بذل النصح الصادق لهم ،فإن استجابوا فلهم ،وإن تهاونوا فعليهم.

هذا كتابي إليكم والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا[60]

بقي أن نذكر أن كسرى كشف ما فعله لقيط وهو أحد كتابه ،فطلب أن يحضر...وأمر بقطع لسانه،ثم أمر فقتل.وبقي له الذكر الحسن و كان لقيط في عداد الخالدين منذ آلاف السنين"[61].

مما سبق يمكن القول ـ باطمئنان ـ:إن قصيدة "لقيط بن يعمر" شكلت فعلا كلاميا جامعا، قوته الإنجازية "الإنذار"، تتفرع عنه مجموعة من الأفعال الطلبية المجسدة ـ خاصة ـ في فعلي " الأمر والنهي" التي تختلف قوتها الإنجازية باختلاف القصد والمقام والقرائن اللغوية.

---

[55] نفسه، ص76.

[56] نفسه، ص78.

[57] نفسه، ص86.

[58] نفسه، ص86.

[59] نفسه. ،ص86

[60] الديوان، ص89.

[61] نفسه، ص32.

الأفعال الكلامية الطلبية(الأمر)

الأمر أسلوب إنشائي طلبي،يدل على طلب حصول فعل" غير الكف" على وجه الاستعلاء، فهو "صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[62]فالأمر فعل صادر عن رغبة من المتكلم ذي السلطة إلى المخاطب بغية تحقيق الأثر المرجو.

للأمر في العربة طريقان[63]:

- **الأول**:فعل الأمر(افعل).
- **الثاني**:الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر(لتفعل).

إن ضرورة وقوع الأمر بالفعل،يعود إلى كونه عملا(فعلا كلاميا) يهدف إلى إحداث أثر(قوة إنجازية) يختلف باختلاف القصد والمقام، ولكون الفعل" حدثا منفتحا على المتكلم والمخاطب؛لأنه يشتمل على مقولات العاملية والحدثية والحادثية الفاعلية "[64].

لقد شغلت الأفعال الكلامية الطلبية الواردة في" عينية لقيط بن يعمر" حيزا كبيرا من الفضاء المخصص للقصيدة؛ وذلك راجع إلى الغرض(القصد) الذي نظمت لأجله(رسالة تحذيرية).

قال الشاعر:

أبلغ إيادا و خلل في سراتهم إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا[65]

يمثل البيت بشطريه فعلا كلاميا، فعله الإنجازي هو الأمر، وتحقق ذلك بصيغة الفعل(أبلغ) وقوته الإنجازية هي" الالتماس"[66]؛ذلك أن الشاعر لم يضع

---

[62] يحيى بن حمزة العلوي، **كتاب الطراز المتضمن أسرار البلاغة والإعجاز**(مراجعة و ضبط وتدقيق:محمد عبد السلام شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط1995،1) ص.503

[63] يتم الأمر في العربية بطرق أخرى – أقل استعمالا – هي:- المصدر النائب عن فعله:ومثاله قوله تعالى:((فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)) محمد/4.-اسم فعل الأمر:ومثاله قوله تعالى:((فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ)) الحاقة/.19

[64] خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.133

[65] الديوان، ص.74

[66] الالتماس هو طلب مع نفي التضرع والاستعلاء(تساوي الآمر و المأمور في الرتبة) حقيقة أو ادعاء، ويكون عند التلطف.ينظر :عبد العزيز أبو سريع يس،**الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**(مكتبة الآداب ، القاهرة مصر،ط1 1989) ص.295

نفسه في رتبة المستعلي الآمر الناهي،بل هو مجرد مرشد وناصح، وهذا ما صرح به في آخر القصيدة:

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا[67]

بل إن الشاعر يبدو غير واثق من استجابة قومه له، وهذا ما توحي به الجملة الاعتراضية - إن لم أعص- في مطلع القصيدة ؛لأن الخطاب موجه إلى قبيلة إياد بعامة وإلى أشرافها بخاصة، كل هذا يخرج الأمر من معناه الحقيقي؛ ليحقق قوى إنجازية تتباين بتباين القصد والسياق، فالشاعر لا يأمر ولا ينهى وإنما يستصرخ ويلتمس ويحذر ويتمنى وهذا ما يستنتج من قول الشاعر:

فاشفوا غليلي برأي منكم حسن يضحي فؤادي له ريان قد نقعا[68]

فالشاعر يتمنى من قومه أن يريحوه بوصولهم إلى رأي صائب يرتوي به فؤاده وتهدأ به نفسه، فالقوة الإنجازية للأمر في هذا الموضع هي" التمني"[69]، ولتحقيق هذه الأمنية،لا بد من الاستعداد لملاقاة العدو وهذا ما طلبه الشاعر من قومه حاشدا لذلك مجموعة من الأفعال الطلبية المتتالية:

فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم واستشعروا الصبر ولا تستشعروا الجزعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم وجددوا للقسي النبل والشرعا

واذكروا العيون وراء السرح واحترسوا حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا[70]

إن الشاعر من خلال هذه الأبيات لا يهدد قومه، بل ينذرهم ذلك " أن التهديد تخويف مطلق والإنذار تخويف مع دعوة لما ينجي من المخوف منه "[71] وسبيل النجاة حسب الشاعر يكمن في الإعداد المادي(اقتناء الجياد السيوف، إرسال الجواسيس) والمعنوي (التسلح بالصبر وعدم الخوف).

في كل شطر من أبيات القصيدة تحذير وتنبيه بأسلوب مباشر صريح أو عن طريق الإشارة والتلميح لأن غرض الشاعر إنما هو التأثير في قومه واستنهاض همتهم و التأهب لمواجهة العدو:

قوموا قياما على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا[72]

---

[67] الديوان، ص.89

[68] نفسه، ص.81

[69] التمني طلب محبوب لا طمع فيه.

[70] ينظر: عبد العزيزأبوسريع يس،مرجع سابق ،ص.312

[71] الديوان، ص.83،82

[72] الديوان،ص.85

إن سبيل الخلاص الذي رسمه الشاعر لقومه لن يتحقق إلا على يد قائد ذي مواصفات مميزة تؤهله ليكون قائد مرحلة الدفاع عن وجود القبيلة .

فقلدوا أمركم لله دركم رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا[73]

يطلب الشاعر من بني قومه أن يحسنوا اختيار قائدهم، وهو طلب لا على سبيل الاستعلاء، بل على سبيل التلطف و اللين،ولذلك قرنه بالدعاء(دركم) ليحقق القوة الإنجازية المقصودة وهي" التسخير" أي" للتبديل من حالة إلى حالة أحسن منها "[74]، فالشاعر بشكل ضمني يدعو إلى تغيير القائد .ويختم لقيط ابن يعمر قصيدته بفعلين كلاميين يلخصان محتوى القصيدة وغرضها، مركزا على القوة الإنجازية للأفعال(الإنذار والنصح والتنبيه).

هذا كتابي والنذير لكم لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا[75]

في الشطر الأول من البيت الأول فعلان كلاميان طلبيان، لكنهما لم يردا بصورتهما الإنشائية الطلبية المعروفة، مما جعلهما فعلين إنجازيين غير مباشرين وفي استعمال الخبر-بغية الأمر-قوة إنجازية في " الاحتراز" عن صورة الأمر التي تشعر بالاستعلاء المنافي للأدب في مثل هذه المواقف ،فالشاعر كما صرح في البيت الأخير هو مجرد مرشد وناصح،يلتمس من قومه الاستجابة لطلبه،لذلك وجدناه في آخر القصيدة يحشد مجموعة من أدوات التوكيد(اسمية الجملة، اللام، قد، إن)ليؤكد أهمية ماعرضه في القصيدة ككل، وكلها محددات تخدم القوة الإنجازية للأفعال الكلامية.

الأفعال الكلامية الطلبية(النهي)

النهي أسلوب إنشائي طلبي، يدل على طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء[76] ومن اللغويين من جعل النهي تحذيرا، يقول سيبويه:" وأما النهي

---

[73] نفسه،ص.86

[74] عبد العزيز أبو سريع يس،مرجع سابق ،ص.312

[75] الديوان ،ص.89

[76] ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم** ضبط و تعليق: نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية بيروت، لبنان دط،1978) ص.320

فإنه التحذير"[77][77].للنهي في العربية صيغة واحدة هي الفعل المضارع المسبوق"بلا الناهية"[78].

لا يقع النهي إلا بالفعل، فالمخاطب يحتاج إلى الفعل ليأمر وينهى،ويخرج مخاطبه من أمر ويدخله في آخر وهذا ما يتضح من خلال استقراء النواهي التي تضمنتها القصيدة:

ولا تكونوا كمن بات مكتنعا إذ يقال له: أفرج غمة كنعا[79]

فالشاعر يريد أن يخرج قومه من زمرة الأذلاء الخانعين الذين يفضلون أموالهم ومصالحهم الشخصية إلى دائرة النبلاء الذين يعملون للصالح العام؛ لذلك أعقب النهي أمر، يبين من خلاله ما ينبغي أن يكون عليه أبناء القبيلة .وتتوالى الأفعال الكلامية الدالة على النهي مقرونة بالأمر في العديد من المواضع ذلك أن النهي هو ما هو إلا أمر بالكف عن الفعل.

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة كما تركتم بأعلى بيشة النخعا[80]

في البيت دعوة إلى التآزر و التآلف لمواجهة النوائب، والقوة الإنجازية لفعل النهي في هذا المقام هي "التحذير وبيان العاقبة " وهذا ما يدل عليه الشطر الثاني الذي ذكر فيه الشاعر قومه بحقيقة تاريخية دالة على عاقبة التخلي عن نصرة القبيلة بعضها لبعض[81]،ثم ينتقل الشاعر إلى دعوة قومه إلى عدم الانشغال بجمع المال و تكديسه،مبينا في كل مرة عاقبة هذا الأمر، فالمال المجموع الذي لا تعضده قوة تحميه مصيره إلى العدو الذي لم يدخر جهدا في سبيل الحصول عليه.

لا تلهكم إبل ليست لكم إبل إن العدو بعظم منكم قرعا

---

[77] سيبويه،مرجع سابق ،ج1،ص.253

[78] يرى مسعود صحراوي أن النهي ب"لاالناهية"فعل كلامي أصيل،أما النهي باستخدام اسم الفعل،أو المصدر النائب عن فعل الأمرفهي أفعال متضمنة في القول.

[79] الديوان ،ص.81

[80] نفسه ، ص.83

[81] يذكر الشاعر قومه كيف أنهم احتلوا أفضل الرباع في اليمن " بيشة " التي حلها جدهم " نخع " ثم فقدوها بعدما خذله قومه.

ينظر: الديوان، ص83 (الهامش).

لا تثمروا المال للأعداء إنهم إن يظفروا يحتووكم والتلاد معا[82]

ويكرر الشاعر المعنى نفسه ولكن بأفعال كلامية أكثر قوة وتأثيرا.

فلا تغرنكم دنيا ولا طمع لن تنعشوا بزماع ذلك الطمعا[83]

ويحاول الشاعر استمالة قومه، فيخاطبهم بما يثير نخوتهم (الأرض و العرض)، يقول مناديا قومه:

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيرا على نسائكم كسرى وما جمعا[84]

فالشاعر يحذر قومه ،من أن يجتثوا من أصلهم، ويثير فيهم الغيرة على نسائهم، فكسرى وأتباعه سيقتلون و ينهبون ويستحلون النساء، وفي كل هذه الأفعال الكلامية قوة إنجازية هي "التحذير وبيان العاقبة"،ولكي تتحقق هذه القوة(التأثير)لجأ الشاعر إلى الاعتماد على النداء،ليس فقط في مطلع القصيدة فتلك سنة الجاهليين،بل إن النداء تكرر بشكل لافت؛ ولعل مرد ذلك إلى أن النداء من الأساليب التي تقتضي رد الفعل وهذا ما يتماشى مع غرض القصيدة، فالشاعر يستصرخ قومه ويلتمس منهم الاستجابة واستنهاض المهم؛ لذلك استخدم النداء في العديد من المواضع[85]، فنادى الراكب المزجي (حامل الرسالة) طالبا منه إبلاغ قومه رسالته بسرعة:

بل أيها الراكب المزجي على عجل نحو الجزيرة مرتادا و منتجعا[86]

بل، ونادى نفسه(يا لهف نفسي)مخرجا ما في فؤاده من حرقة و حزن وألم،وهذا ما يتجلى من إضافة النفس إلى اللهفة:

يا لهف نفسي إن كانت أموركم شتى، وأحكم أمر الناس فاجتمعا[87]

ونادى قومه في الأخير(المرسل إليه)مضيفا نفسه (ياء المتكلم)إلى القوم - تدل على ذلك الكسرة في آخر المنادى (يا قوم) ـ مما يعني أن المنادى ليس نكرة مقصودة،بل هو معرف بالإضافة، وفي هذا دليل على أن الشاعر ابن

---

[82] الديوان،ص.84

[83] نفسه، ص.85

[84] الديوان- ص.86

[85] نبه البلاغيون إلى أنه كثيرا ما تصحب النداء صيغ الأمر والنهي،ويقل أن تصحبه الجملة الخبرية أو الاستفهامية. ينظر:خالد ميلاد،مرجع سابق ،ص.164،163،162

[86] الديوان،ص.75

[87] نفسه،ص77

قبيلته،و ليس فردا مستعليا، يملك السلطة التي تجعله في موضع الآمر الناهي وهذا ما يكسب الأمر و النهي قوة إنجازية هي "الالتماس" في معظم المواقف؛ نظرا للتساوي في الرتبة بين الآمر و المأمور.

بقي أن أقول: إن النهي باعتباره فعلا إنجازيا، قد يتم بصيغة الفعل " لا تفعل"، فيكون فعلا كلاميا مباشر او قد يكون ضمنيا، يفهم من سياق الكلام (فعل كلامي غير مباشر)،ومثاله في القصيدة:

هيهات لا مال ولا إبل يرجى لغابركم إن أنفكم جدعا[88]

فالشاعر يدعو قومه إلى عدم الخضوع، وينهاهم عن قبول الذل، فاستخدم الكناية (أنفكم جدعا)و في هذا المجاز فعل كلامي غير مباشر.

خلاصة القول:إن لجوء الشاعر إلى استخدام أفعال الأمر والنهي ـ بشكل لافت ـ جعل القصيدة تتجاوز كونها مجرد رسالة تحذيرية (وظيفة إبلاغية) إلى تحقيق غايتين إضافيتين هما التأثير و الإقناع وقد تم ذلك بنجاح ؛ نظرا لتآزر القوى الإنجازية للأفعال الكلامية و الحجاج في العديد[89] من المواضع فاستحقت بذلك ثناء ابن دريد القائل:" لم يقل العرب قصيدة في النذير أجود من هذه "[90].

الخاتمة ونتائج البحث

من خلال دراسة فعلي:" الأمر والنهي" في "عينية لقيط بن يعمر الأيادي " تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ـ **القصيدة- في معظمها-** تحمل طابع الإنجاز والتأثير،مما يجعل دراسة الأفعال الكلامية في النصوص الأدبية، قد لا تكتفي بالأفعال الكلامية المعروفة الوعد،النصح،الترغيب،الترهيب...وإنما تتجاوز إلى مستوى دلالي أعلى،يجعل فيه النص ككل فعلا كلاميا قائما بذاته (الفعل الكلامي الجامع للأغراض).

ـ **الفعل الكلامي الجامع في القصيدة هو"** الإنذار" وليس التهديد؛ لأن الإنذار تخويف مع دعوة لما ينجي من المخوف منه ، أما التهديد فتهديد مطلق ، مما

---

[88] الديوان ،ص.84.

[89] يرى أبو بكر العزاوي أن كل النصوص والخطابات التي تنجز بواسطة اللغة الطبيعية كلها حجاجية،لكن مظاهر الحجاج و طبيعته و درجته تختلف من نص لنص ومن خطاب لخطاب. ينظر:أبو بكر العزاوي،**الخطاب والحجاج**(الأحمدية للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط2007،1) ص.10.

[90] الديوان،ص31.

يجعل عنونة القصيدة في الكتب المدرسية "تهديد و وعيد" بحاجة إلى إعادة نظر.

ـ إن الشروط اللغوية والتداولية التي توفرت للشاعر ساهمت في تحقيق الأفعال الإنجازية(الأمر والنهي) للأثر المرجو منها .

ـ الأفعال الإنجازية الطلبية(الأمر والنهي) في القصيدة،منها ما تحقق بصيغ إنجازيه مباشرة (افعل، لا تفعل)، ومنها ما تحقق بأفعال أخرى غير مباشرة (النداء-الاستفهام-الخبر).

ـ فعلا الأمر والنهي- في القصيدة - خرجا عن معناهما الحقيقي؛ نظرا لخرق شرط الاستعلاء،مما جعل الفعلين يحققان دلالات استلزامية أخرى (الالتماس، النصح، التمني، بيان العاقبة...)وكلها قوى إنجازية تستنتج من خلال الغرض العام وملابسات المقام.

أخيرا أقول :إن "عينة لقيط بن يعمرالأيادي " نص مفتوح على المشاركة،لا الاستهلاك،فالقصيدة تتجاوز السياق الذي ولدت فيه لتعيش ضمن سياقات جديدة تتجاوز سياق الميلاد إلى سياقات العالم الممكنة،فما أشبه اليوم بالبارحة!

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1- أبو بكر العزاوي، **الخطاب والحجاج**، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء،المغرب،ط1،2007.
2- جون لانكشون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلمات**، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،المغرب،دط،1991.
3- خالد ميلاد،**الإنشاء في العربية بين التركيب و الدلالة:دراسة نحوية تداولية**،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1،2002.
4- السكاكي(أبو يعقوب)،**مفتاح العلوم**، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان،دط،1978.
5- سيبويه (أبو بشرعمرو بن قنبر)،**الكتاب**، تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون، القاهرة مصر،ط3،1988.
6- صابر الحباشة، **التداولية والحجاج: مداخل ونصوص**، مركز صفحات للدراسات و النشر دمشق،سورية،ط1،2008.
7- عبد العزيز أبو سريع يس ،**الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية**،مكتبة الآداب ،القاهرة مصر،ط1،1989.
8- علي آيت أوشان، **السياق والنص الشعري: من البنية إلى القراءة**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،المغرب،ط1،2000.
9- عمر بلخير، **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**،منشورات الاختلاف
الجزائر،ط1،2003.
10- لقيط بن يعمر الإيادي، **الديوان**، على رواية هشام بن الكلبي، شرح وتحقيق:محمد التو نجي،دار صادر،بيروت،ط1،1998.
11-محمد العمري،**البلاغة العربية:أصولها وامتداداتها**،إفريقيا الشرق،المغرب،ط2،2010.
12- مسعود صحراوي،**التداولية عند العلماء العرب:دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار التنوير للنشر و التوزيع، حسين داي الجزائر،ط1،2008.
13- نعمان بوقرة، **اللسانيات: اتجاهاتها و قضاياها الراهنة**، عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،2009.

المراجع الأجنبية:

1-J.L.Austin, **Quand dire, c'est faire**, Ed, du Seuil, Paris, 1970.
2- John.R.Searle, **Les actes de langage :Essai de Philosophie du langage**, Ed Hermann,Paris,1972.